



وأين التهديد الوجودي الذي كان يشغل الدولة والجيش الإسرائيلي والعالم قبل بضعة أسابيع؟
وقد نسيت حتى الصورة الرائعة التي عرضها بنيامين نتنياهو في الأمم المتحدة.
هل حدث في خلال ذلك شيء لم نعرفه؟
أربما يُدلي أحد برأيه فيما يحدث في سوريا؟
أصبحت روسيا وتركيا تباحثان في خطة لتنحية الأسد وترى الولايات المتحدة ائتلاف المعارضة هو الإدارة البديلة، بل إن
حزب الله يفحص عن أفقه.

وفي مصر معركة سياسية ساخنة لن تقرر مكانة الرئيس وسلطاته فقط بل صورة الدولة وعلاقتها بدول المنطقة ومنها إسرائيل.

لا يهم شيء من ذلك إسرائيل التي هي في عطلة انتخابات حتى نهاية كانون الثاني على الأقل.
بل إن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني قد انفجر كففاعة.
ولأن الجلة التي أحثتها فلسطين حينما حصلت على مكانة دولة مراقبة في الأمم المتحدة انقضت في صوت خافت ضعيف.

وهكذا تبخر تهديد وجودي آخر من فوق رؤوسنا.
وسؤال هل ستكون اتفاضاً ثالثة أم لا هو في الحاصل 'شأن عسكري' يبدو أنه لا صلة بينه وبين قرارات سياسية أو تصور استراتيجي.
وتعلمون إن الجيش الإسرائيلي 'مستعد لجميع الاحتمالات' وسيكون هو أيضاً الذي يقرر سياسة إسرائيل في المناطق.

فـلـمـاـ يـتـمـ تـضـيـعـ الـوقـتـ الـثـمـينـ لـلـقـادـةـ فـيـ شـؤـونـ تقـنـيـةـ كـهـذـهـ.

لـيـسـ الاـخـتـالـفـ السـيـاسـيـ الحـقـيقـيـ فـيـ اـنـ هـلـ يـجـبـ الـانـسـاحـابـ مـنـ الـمـنـاطـقـ أـمـ لاـ،ـ اوـ هـلـ نـعـرـضـ مـبـادـرـةـ سـيـاسـيـةـ أـمـ نـنـتـظـرـ إـلـىـ أـنـ يـخـتـفـيـ مـحـمـودـ عـبـاسـ.

إـنـ السـؤـالـ المـصـيـرـيـ هوـ هـلـ يـجـبـ عـلـىـ شـيـلـيـ يـحـيمـوـفيـشـ أـنـ تـبـدـأـ الـحـدـيـثـ'ـ عـنـ الشـأنـ السـيـاسـيـ أـمـ تـكـتـفـيـ بـ'ـ الـأـجـنـدـةـ الـاقـتصـادـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ'ـ.

ولـمـ يـطـلـبـ إـلـىـ نـتـبـاهـوـ أـنـ يـفـعـلـ شـيـئـاـ بـالـطـبـعـ.

لـأـنـ الـامـتـاحـانـ السـيـاسـيـ الـأـعـلـىـ هوـ مـنـ يـسـتـغـلـ الـصـرـاعـ بـحـكـمـةـ أـكـبـرـ لـإـحـرـازـ قـدـرـ أـكـبـرـ مـنـ الـأـصـوـاتـ.ـ وـفـيـ هـذـاـ الـامـتـاحـانـ تـسـتـطـيـعـ الـأـصـوـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ أـنـ تـضـرـ فـقـطـ بـكـلـ مـرـشـحـ.

يـصـعـبـ أـلـاـ يـشـجـعـنـاـ أـنـ التـهـيـدـيـنـ الـوـجـوـدـيـنـ إـيـرـانـ وـالـدـوـلـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ قدـ اـحـتـاجـاـ فـيـ الـحـاـصـلـ إـلـىـ مـعـرـكـةـ اـنـتـخـابـيـةـ كـيـ يـخـتـفـيـاـ عـنـ بـرـنـامـجـ الـعـلـمـ وـعـنـ الـخـطـابـ الـعـامـ.

وـهـكـذـاـ حـظـيـنـاـ بـثـلـاثـةـ أـشـهـرـ مـنـ الـهـدـوـءـ يـنـبـغـيـ أـنـ نـخـصـصـ بـعـضـهـاـ عـلـىـ الـأـقـلـ لـفـكـرـةـ مـضـايـقـةـ وـاـحـدـةـ وـهـيـ:

أـلـيـسـ كـلـ هـذـهـ القـصـةـ مـعـ إـيـرـانـ وـالـدـوـلـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ سـوـىـ أـداـةـ لـعـبـ سـيـاسـيـةـ اـسـرـائـيلـيـةـ؟ـ

لـأـنـهـ كـيـفـ تـغـيـرـتـ حـيـاةـ مـوـاـطـنـيـ اـسـرـائـيلـ بـعـدـ أـنـ حـظـيـتـ فـلـسـطـيـنـ بـمـكـانـتـهاـ الـجـديـدـةـ؟ـ

وـأـيـنـ هـيـ الدـبـابـاتـ وـالـطـائـرـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ الـتـيـ يـفـتـرـضـ أـنـ تـتـقدـمـ نـحـوـ كـفـارـ سـابـاـ وـالـعـفـولـةـ؟ـ

يـبـدـوـ فـيـ هـذـهـ الـأـثـنـاءـ أـنـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ خـاصـةـ هـمـ الـذـيـنـ يـحـتـاجـونـ إـلـىـ الـحـمـاـيـةـ مـنـ ذـرـاعـ اـسـرـائـيلـ الـاقـتصـادـيـةـ الـمـبـسوـطـةـ الـتـيـ تـصـادرـ أـمـوـالـ السـلـطـةـ.

إـنـ إـيـرـانـ قـصـةـ أـخـرـىـ فـلـهـ قـدـرـاتـ تـقـنـيـةـ مـدـهـشـةـ وـنـوـاـيـاـ أـنـ تـصـبـحـ قـوـةـ إـقـلـيمـيـةـ بـوـاسـطـةـ قـدـرـةـ ذـرـيـةـ وـرـبـماـ بـسـلاحـ ذـرـيـأـيـضاـ.

لـكـنـ إـذـاـ كـانـتـ اـسـرـائـيلـ قـادـرـةـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ نـوـبـةـ حـرـاسـتـهـاـ مـدةـ الـاـنـتـخـابـاتـ بـعـدـ أـنـ مـنـحـتـ بـرـاكـ أـوـبـاـمـاـ لـأـحـمـدـيـ نـجـادـ مـهـلـةـ حـتـىـ الصـيفـ،ـ فـكـيـفـ تـسـتـطـيـعـ أـنـ تـجـنـدـ مـنـ جـدـيدـ الرـأـيـ الـدـوـلـيـ عـلـىـ إـيـرـانـ؟ـ

وـمـنـ سـيـصـدـقـ بـعـدـ الـتـهـيـدـيـنـ الـوـجـوـدـيـنـ حـيـنـمـاـ تـخـلـىـ اـسـرـائـيلـ نـفـسـهـاـ لـإـيـرـانـ مـرـةـ كـيـ لـاـ تـضـرـ بـحـمـلـةـ اـنـتـخـابـاتـ أـوـبـاـمـاـ وـأـخـرـىـ كـيـ تـُـدـبـرـ حـمـلـةـ اـنـتـخـابـاتـ اـسـرـائـيلـيـةـ بـرـيـئـةـ مـنـ الـقـرـارـاتـ وـالـتـصـرـيـحـاتـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ؟ـ

لـنـ تـكـوـنـ الـاـنـتـخـابـاتـ الـقـرـيبـةـ عـلـىـ الـهـجـومـ عـلـىـ إـيـرـانـ أـوـ إـعادـةـ بـنـاءـ الـمـسـيـرـةـ السـلـمـيـةـ مـعـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ.ـ لـوـ أـنـ هـذـينـ كـانـاـ الـمـوـضـوعـيـنـ الـمـهـمـيـنـ لـحـظـيـتـ تـلـكـ السـيـوـفـ الـمـسـلـوـلـةـ فـيـ الـظـاهـرـ عـلـىـ عـنـقـ اـسـرـائـيلـ بـشـعـارـ اـنـتـخـابـيـ وـاـحـدـ عـلـىـ الـأـقـلـ.

وـالـذـيـ يـؤـمـنـ حـقاـ بـهـذـينـ الـتـهـيـدـيـنـ الـوـجـوـدـيـنـ كـانـ سـيـجـعـلـهـمـاـ فـيـ مـقـدـمةـ اـهـتـمـامـاتـهـ وـيـشـجـعـ عـلـىـ اـنـتـخـابـهـ لـلـخـلاـصـ مـنـهـمـاـ.

يـحـسـنـ أـنـ نـذـكـرـ هـذـاـ الـهـدـوـءـ حـيـنـمـاـ يـُـثـارـ بـعـدـ شـهـرـيـنـ أـوـ ثـلـاثـ الصـرـاعـ عـلـىـ الـمـيـزـانـيـةـ مـنـ سـيـاـسـةـ وـيـظـهـرـ إـيـرـانـيـوـنـ وـالـفـلـسـطـيـنـيـوـنـ مـرـةـ أـخـرـىـ باـعـتـارـهـمـ أـعـدـاءـ اـسـرـائـيلـ الـخـطـيرـيـنـ.

وـسـيـخـتـفـيـ التـهـيـدـ معـ زـيـادـةـ طـفـيـفـةـ عـلـىـ الـمـيـزـانـيـةـ وـبـضـعـةـ آـلـافـ أـخـرـىـ مـنـ الـوـحدـاتـ السـكـنـيـةـ لـلـمـسـتوـطـنـيـنـ.ـ إـنـ اـسـرـائـيلـ لـمـ تـكـنـ قـطـ أـكـثـرـ أـمـنـاـ.